تقديم

يسرني أن أقدم لهذا الكتاب القيم «نفسي تعانق الحرية» للأديبة والكاتبة الإسلامية عفاف عبد الوهاب صديق، التي تعالج بكتاباتها قضايا ومشاكل العصر، بأسلوب أدبي في قالب إسلامي، فهي تتناول في هذا الكتاب قضايا مهمة بالعرض والتحليل في أسلوب شيق، ومنها مثلا على سبيل الذكر لا الحصر:

- الاعتداء على الآخرين بالقتل والسلب.
- حالات النفس المتقلبة والمتغيرة.
- الدين ودوره في الحياة وعلاج المشكلات.
- الصبر ودوره الرائع في استمرار الحياة.

- قضية التفحش القهري وهو مصطلح راق للتعبير عما يسمى بالتحرش الجنسي.

هذا وأتمنى لها دوام التوفيق والسداد، ولقرائها دوام النفع والتقدير.

الأستاذ الدكتور

أحمد شوقي إبراهيم

رئيس المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة

ورئيس مؤسسة الدكتورأحمد شوقي للإعجاز العلمي

المقدمة

النفسُ أمّارة بالسُّوء إلا ما رَحِمَ ربّي، ولكننا نظلمها بطاعتنا لها رغم غوايتها لنا، وكأنّي أراها مقيدة بالأغلال ولا تبالي .. بل تصر وتجادل في أن تنال حريتها بعقلها الصغير وجوارحها الضعيفة، وما علينا إلا أن نُفلح ونزكّيها ونرحمها من نفسها.، إن أطلقنا لها الحرية ستجعلنا خاضعين لرغباتها ولشهواتها فلا نتحرر بعد منها أبداً؛ إذ لا شك أن جهاد النفس هو الجهاد الأعظم، وهو تحرُّرٌ منها لصالحها، لذلك آثرت أن يكون الأخذ والعطاء بيني وبين نفسي عبارة عن حوار داخل إطار من النثر والتصوير البلاغي الهادف، في محاولة للتعبير عما تجول به

النفس وترجمته إلى حروف وكلمات قد يستفيد بها كل قارئ، ليعود إلى نفسه ويحاسبها ويصادقها؛ فلا يظلمها بعد بجهله وعناده إذ كيف له أن يهذبها، وكيف يروضها على التمسك بحبل الله، وكيف نرغّبها في التحلّي بالصبر وإن كان المرُّ علقم، وإن بلغ الأمر أن نرغمها على الصمت والسكون، ولما نظرت ما يدور حولي كبشر على الأرض يحيا، ووجدتني قد ضقت ذرعاً بما يحدث من قتل للحرية الإنسانية بدعوى الحرية .. صارت جلودي تقشعر حين أسمع كلمة الحرية والديمقراطية على لسان الطغاة .. بعد أن أصبحت شعاراً وملاذاً لكل من تسول له نفسه سبل الرذيلة والقهر والسيطرة على الآخر ! حرية متمدنة لا حدود د فيها أو عدل، وقد عجبت لما آل إليه حال أمة الإسلام من قهر وظلم واستبداد من قوى تظن بطغيانها أنها عظمى؛ فرضت سيطرتها وهيمنتها على الشعوب

لتتحكم في حرياتهم، واستباحت بغزوها المبرر وغير المبرر دماء الأبرياء، وفي دأب تسعى إلى تطبيق ثقافتها غصباً وقهراً اعتقاد الخاطئين من أنها بذلك ستعيد إليهم حرياتهم المسلوبة، وأسكت صوتنا الظلم وصار الدفاع عن حريتنا أو مقاومتنا يوصف إرهاباً ! اللهم صل وسلم وبارك على من أرسلته رحمة للعالمين سيد الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والذي جاء ليحرر النفس من أسر شهواتها وأوامرها السيئة، وليحرر البشرية من القهر والظلم والعبودية .. آه كم تتألم نفسي حين تشاهد العرب يتشدقون ببعضهم على الفضائيات بدعوى الحرية وحرية التعبير، هم لا يملكون وعياً سياسياً ولا يتفهمون واقع الأمور ولا يدركون فداحة سياسة الآخر .. أحبتي .. كم أشتاق إلى الحرية وكأني أعيش في قلب عصفور يطير شغفا ليعانق الحرية .. إن طريقها الشجاعة والتقوى، وألا نخشى

في الحق لومة لائم، وأن نعفّ عن كل ما يمس ديننا وشرفنا وأوطاننا، إنها حق تقرير المصير لكل شعب من دون قوة جبرية .. ما أجمل أن تتحقق لكل إنسان حريته .. يتحرر من نفسه بجهادها، ويعيش عزيزا بحريته التي فُطِر عليها دون أن يؤذي بها أيًا من الخلائق حوله، إن ثبت على الحق فإنه حتماً سيعانق الحرية، وحريتنا أن نحقق جميعاً عبوديتنا لرب العالمين، وتلك رسالة إلى كل بني آدم رجوت فيها السلام مع النفس، والحمد لله رب العالمين .

أرق تحياتي..

عفاف عبد الوهاب صديق